من غير تحديد ولا تمكين في مكان ولا مماسة قال ابن تيمية على الوجه الذي يستحقه سبحانه من
الصفات اللايقة به قال فان قال قايل لو كان الله فوق العرش للزم اما ان يكون
اكبر من العرش او اصغر او مساويا وذلك كله محال ونحو ذلك من الكلام فهذا لم يفهم
من كون الله على العرش الا ما يثبت للاجسام وهذا اللازم تابع هذا المفهوم اما
استوا يليق بجلال الله ويختص به فلا يلزمه شي من اللوازم الباطلة التي يجب
نفيها كما يلزم ساير الاجسام وصار هذا مثل قول القايل اذا كان للعالم صانع فاما
ان يكون جوهرا او عرضا وكلاهما محال اذ لا يعقل موجود الا كذلك وقوله اذا كان
مستويا على العرش فهو مماثل لاستوا الانسان على السرير والفلك اذ لا يعلم استوا الا
هكذا الان هذا القايل لم يفهم الا اثبات استوا هو من خصايص المخلوقين قال
والقول الفاصل هو ما عليه الايمة الوسط من ان الله مستو على عرشه استوا يليق
بجلاله فكما انه موصوف بالعلم والبصر والقدرة ولا يثبت لذلك خصايص
الاعراض التي للمخلوقين فكذلك سبحانه هو فوق عرشه لا يثبت لفوقيته خصايص
فوقية المخلوق على المخلوق تعالى الله عن ذلك **وقال** القرطبي اظهر
الاقوال وان كنت لا اقول به ولا اختاره ما تظاهرت عليه الاي والاخبار
والفضلا الاخيار ان الله سبحانه على عرشه كما اخبر في كتابه بلا كيف باين من
جميع خلقه هذا جملة مذهب السلف الصالح انتهى **قال** من القرطبي
حيث يقول وان كنت لا اقول به ولا اختاره ولعل خشي من تحريف الجهدة
فدفع وهمهم بذلك **وبهذا** قال جماعة من الحنابلة لكن قالوا استوى على الوجه
الذي يستحقه لانه مما لا يشاركه فيه الحدث ولا يشابهه ولا يماثله ولا يبعد على
اثبات كمية ولا صورة كيفية بل على الوجه الذي يستحقه الله لنفسه قالوا
والى هذا الاشارة في حديث ام سلمة رضي الله عنها الاستوا معلوم والكيف مجهول

قف على قول القرطبي

قف على حديث ام سلمة

والايمان

والايمان به واجب والسوال عنه بدعة والبحث عنه كفر ورضي الله تعالى عن مالك بن
انس حيث قال اوكلما جانا رجل اجدل من رجل تركنا ما جا به جبريل الى محمد صلى
الله عليه وسلم لجدل هولا وكل من هولا مخصوم بمثل ما خصم به الاخر فلم يبق الا الرجوع
لما قاله الله ورسوله والتسليم لهما **تنبيه** قال الكمال ابن الهمام الحنفي بعد ان
تكلم على الاستوا ما حاصله وجوب الايمان بانه استوى على العرش مع نفي التشبيه
واما كون الاستوا بمعنى الاستيلا على العرش مع نفي التشبيه فامر جايز الارادة
اذ لا دليل على ارادته عينا فالواجب عينا ما ذكرنا لكن قال اذا خيف على العامة
عدم فهم الاستوا الا بالاتصال ونحوه من لوازم الجسمية فلا باس بصرف فهمهم الى الاستيلا
قال وعلى نحو ما ذكر كلما ورد مما ظاهره الجسمية في الشاهد كالاصبع واليد والقدم
فان الاصبع واليد صفة له تعالى لا بمعنى الجارحة بل على وجه يليق به وهو
سبحانه اعلم به وقد تؤول اليد والاصبع بالقدرة والقهر وقد تؤول اليمين في قوله
الحجر الاسود يمين الله في الارض على التشريف والاكرام لما ذكرنا من صرف فهم العامة
عن الجسمية قال وهو ممكن ان يراد ولا يجزم بارادته على قول اصحابنا انه من
المتشابه وحكم المتشابه انقطاع معرفة المراد منه في هذه الدار والا
لكان قد علم انتهى كلام ابن الهمام

والصورة والساق والرجل والقدم والجنب والحقو والنفس والروح ونحو ذلك
مما اضيف الى الله تعالى مما وردت به الايات والاحاديث مما يوهم التشبيه والتجسيم
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **اعلم** ان الله سبحانه خالق لجميع الحوادث
ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات لا يشبهه شي من خلقه ولا
يشبهه شي من الحوادث بل هو منفرد عن جميع المخلوقات ليس كمثله شي لا في ذاته

Copyright © King Saud University